مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
Eissn :2602-5264 Issn : 2353-0499
المجلد 9 /العـدد: 02 (2021)، ص 343- 364

سيناريو مقترح لإدارة الأزمات المدرسية في الجزائر-نحو رؤية فلسفية لإدارة أزمة الغش في الامتحانات-

A proposed Scenario for managing schools crisis in Alegria - Towards a philosophical vision of managing cheating crisis in exams-

الأستاذة: حورية معلاوي.[1] الأستاذة : عائشة بوكريسة.[2]
[1]جامعة الجزائر03 – الجزائر. houriamaa@gmail.com
[2]جامعة الجزائر 03 - الجزائر. Boukhrissanaila@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/09/05 تاريخ القبول: 2021/09/07 تاريخ النشر:2021/10/07

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم سيناريو مقترح لإدارة الأزمات المدرسية في المؤسسات التربوية التعليمية وبالتحديد أزمة الغش في الامتحانات، التي أصبحت هاجسا يؤرق الأسرة التربوية في الجزائر وذلك من خلال رؤية فلسفية لإدارة أزمات الغش في الامتحانات المدرسية. هذا السيناريو عبارة عن خطة إستراتيجية ضرورية لمؤسساتنا التربوية لمجابهة أزمات الغش في الامتحانات وتسريب أسئلة الامتحانات، من خلال عدة مراحل أساسية تتمثل في اكتشاف إشارات الإنذار المبكر، الاستعداد والوقاية، احتواء الأضرار، استعادة النشاط، وأخيرا التعلم.كما تطرقنا إلى مبررات هذا السيناريو وأهدافه، ومختلف الصعوبات والعوائق التي تواجه تطبيقه على مستوى مؤسساتنا التربوية. ومن بين النتائج التي لاحظناها هي عدم وجود اهتمام واضح بعلم إدارة الأزمات على مستوى المؤسسات التربوية، وانعدام فريق لإدارة الأزمات التربوية، وكذا تعامل هذه المؤسسات بطريقة عفوية و غير منظمة في حل أزماتها.

الكلمات المفتاحية : الأزمات المدرسية ؛ إدارة الأزمات المدرسية؛ الغش؛ الغش في الامتحانات.

Abstract :

The aim of this study is to present a proposed Scenario for managing schools crisis in educational institutions, specifically the crises of cheating in examinations. which has become an obsession for the educational family in Algeria, Towards a philosophical vision of managing cheating crisis in examinations. This scenario is a necessary strategic plan for our educational institutions to fight the crises of cheating in examinations, and leaking questions through different steps such as : the discovery of early warming signs, preparedness and prevention, damage containment, recovery of activity, and finally learning . As we discussed the justification for this scenario, objectives and various difficulties and obstacles facing its application. Among the result reached is the lack of clear interest in the science of educatioal crisis management and complete absence of crisis management group in schools, because this institutions are still dealing with these crises with random and unorganized ways.

Key Wor : educational crisis ; educational crisis management ; cheating in examinations.

المؤلف المرسل: حورية معلاوي/عائشة بوكريسة

1.مقدمة:

إن عالم اليوم هو عالم التهديدات والصراعات والأزمات والكوارث التي لا تعد ولا تحصى، في جميع مجالات الحياة، لذلك كان لزاما على مختلف دول العالم اليوم إيجاد طرق وسبل لتفادي وقوع هذه الأزمات، وكيفية التعامل معها، حيث شهد العالم اليوم انطلاقة سريعة للبحث من اجل بناء منظومة علمية جديدة تعرف باسم إدارة الأزمات.

إن مجال التربية والتعليم كغيره من المجالات لا يخلو من الأزمات المدرسية المتعلقة بأعضاء هيئة التدريس أو الطلاب أو تلك المتعلقة بالمباني والمنشئات. الأمر الذي يتطلب من الجهات القائمة على ميدان التربية والتعليم في الجزائر ضرورة الاستعداد الأمثل لمواجهة الأزمات والكوارث المحتملة في قطاع التربية والتعليم . ولعل من أهم الأزمات المدرسية التي أصبحت تمثل هاجسا بالنسبة للأنظمة التعليمية في جميع دول العالم هو أزمة الغش في الامتحانات المدرسية سواء الفصلية منها أو الرسمية الوطنية، خاصة مع ظهور ما يعرف بظاهرة الغش الالكتروني التي عرفت منحى تصاعديا خطيرا بسبب التطور الكبير الذي عرفته تكنولوجيات الإعلام والاتصال، حيث ظهرت وسائل غش الكترونية متناهية الصغر يصعب اكتشافها.

2.تعريف الأزمة:

الأزمة كلمة قديمة ترجع أصولها التاريخية إلى الطب الإغريقي وتعني نقطة تحول،فهي تطلق للدلالة على حدوث تغيير جوهري ومفاجئ في جسم الإنسان، أوهي لحظة قرار حاسمة في حياة المريض يتحول فيها إلى الأسوأ أو إلى الأفضل **(جوناثان روبرت، ص15)**.

ثم انتقلت الكلمة بعد ذلك إلى مختلف فروع العلم الإنساني وأصبحت تعني "مجموعة من الظروف والأحداث المفاجئة التي تنطوي على تهديد واضح للوضع الراهن المستقر بطبيعة الأشياء**(عادل صادق محمد، 2007، ص83-84)**.

وتعرف الموسوعة الإعلامية الأزمة بأنها:

1-موقفا إعاقيا يشكل نقطة تحول هامة للمنظمة.

2- يتطلب الموقف تغيرا حاسما ويستلزم اتخاذ قرار حاسم وسريع.

3- ويتطلب الموقف أيضا ابتكار أساليب وأنشطة سريعة وجديدة لمواجهة الظروف الجديدة **(محمد شومان ،2002،ص17)**.

1.2.تعريف الأزمات المدرسية:

يعرف **كامل الأزمة المدرسية** بأنها حالة مؤقتة من الضيق وعدم التنظيم والخلل في الإدارة، وتتميز بعدم القدرة على مواجهة موقف معين باستخدام الطرق التقليدية، وتؤدي إلى نتائج غالبا ما تكون غير مرغوب فيها خاصة في حالة عدم وجود استعداد مسبق او قدرة على مواجهتها.**(كامل، 2003، ص21)**.

كما يعرفها **أبو خليل** بأنها نقطة تحول غير عادية تتمثل في مواقف تتعرض لها المدرسة بصورة فجائية يصعب التنبؤ بها وتتلاحق فيها الأحداث بسرعة وتتشابك فيها الأسباب بالنتائج وينجم عنها تهديد للأرواح والممتلكات والقيم كما ينجم عنها قلق وتوتر لمعظم أفراد المدرسة الأمر الذي تفقد معه إدارة المدرسة القدرة على السيطرة على هذه المواقف واتخاذ القرارات الرشيدة.**(أبو خليل، 2001،ص268-269)**.

وقد عرفها **حمدونة** بأنها فترة حرجة تتشابك فيها أحداث مختلفة تخلق حالة من عدم التوازن لدى متخذ القرار، مما يسبب خللا في التفكير نتيجة الضغوط المتراكمة ويترتب عليه سوء استغلال للبدائل المتاحة مما يؤدي إلى نتائج غير مرغوبة في المدرسة. **(حمدونة 2006، ص09)**.

يعرفها **الحملاوي** بأنها: خلل يؤثر تأثيرا ماديا على النظام المدرسي ويهدد الافتراضات الرئيسية التي يقوم عليها النظام في المدرسة **(الحملاوي،1997،ص13)**.

كما تطرق إليها **ملائكة** وعرفها بأنها: محطة تحول حرجة وحاسمة تفقد المؤسسة التعليمية قدرتها على على الحل بالشكل الصحيح **(ملائكة، 2007، ص554)**.

2.2.خصائص الأزمات المدرسية:

- **غير متوقعة:** فهي تفاجئ كل العملين بالمؤسسة (المدرسة) وتؤدي إلى صدمة وتوتر الأمر الذي- يضعف من إمكانية الفعل السريع لمجابهتها.

- **مهددة**: الأزمة تهدد استقرار المؤسسة(المدرسة) وتضعها في مواطن الخطر.

- **التعقيد والتشابك:** فالأزمة تتسم بالتعقيد والتداخل في عناصرها وأسبابها وقوى المصالح المؤيدة والمعارضة.

- **التوتر والاضطراب:** ينشا عن الأزمة قلق وتوتر واضطراب يشكل مزيدا من الضغوط وتؤدي إلى تضارب قرارات الإدارة المدرسية وتعارضها .**(مصطفى،2005، ص478-479)**

- **نقص المعلومات وعدم وضوح الرؤيا لدى متخذ القرار:** ووجود ما يشبه الضباب الكثيف الذي يحول دون رؤية أي الاتجاهات سيسلك وماذا تخفيه له هذا الاتجاه من أخطار مجهولة سواء في حجمها أو في درجة تحمل الكيان الإداري لها **(أبو خليل ،2001، 278ص).**

- **ضيق الوقت المتاح لمواجهة الأزمة:** فالأحداث تقع وتتصاعد بشكل متسارع وربما إلى حد الأمر الذي يفقد أطراف الأزمة أحيانا القدرة على السيطرة في الوقت المناسب واستيعابه جيدا حيث لابد من تركيز الجهود لاتخاذ قرارات حاسمة وسريعة في وقت يتسم بالضيق والضغط.

- **تعدد الأطراف والقوى المؤثرة في حدوث الأزمة وتطورها:** وتعارض مصالحها مما يخلق صعوبات جمة في السيطرة على الموقف وإدارته وبعض هذه الصعوبات إدارية أو مادية أو بشرية أو سياسية أو بيئية وغيرها **(العسلي وعبد الله ،2005، 21).**

3.2.أسباب الأزمات المدرسية:

لا يمكن إرجاع الأزمات المدرسية إلى عامل واحد ولكنها تأتي في الغالب نتيجة تفاعل عدد من العوامل المتزامنة والمتتالية من دون أن ينفي ذلك تفاوت الأهمية النسبية لأحد العوامل أو بعضها دون الأخرى وفقا لطبيعة الأزمة وبشكل عام يمكن إرجاع نشوء الأزمات المدرسية إلى نوعين من الأسباب:

- **أسباب خارجة عن إرادة الإنسان**، مثل الأزمات الطبيعية كالحرائق والسيول أو الصحية كظهور مرض معد يربك المدرسة.

- **أزمات ناتجة عن أخطاء بشرية:**سواء من العاملين في المدرسة نظرا لضعف تأهيلهم وتدريبهم وسوء إدراكهم للأدوار التربوية المتوقعة منهم أو من الطلاب نتيجة ما يقومون به من سلوكيات خاطئة كالتدخين والشغب والضرب والسرقة وتعاطي المخدرات وغيرها.وترى **ناهد عبد الله الموسى** أن هناك مجموعة من عوامل متعلقة بالإدارة المدرسية تساهم في نشوء الأزمات أهمها:

- القصور في فهم الكثير من مفاهيم الإدارة واتجاهاتها لدى كثير من المديرين والإداريين في المدرسة.

- انحصار دور المديرين في العمليات الإدارية الإجرائية وعدم الاهتمام بالنواحي الفنية التي تحقق نقلة نوعية في الأداء.

- عدم فعالية أو تفعيل معظم السلطات والاختصاصات المنصوص عليها في اللوائح الخاصة بتنظيم عمل المدرسة.

- استغراق كثير من المديرين في العمل الإداري الروتيني مع عدم توافر برامج وقنوات كافية للتنمية المهنية.

-ضعف العلاقات والروابط المجتمعية للمدرسة خصوصا العلاقات مع المجتمع المحلي بتنظيماته ومؤسساته المختلفة.

- ضعف الصلاحيات الممنوحة للمدرسة في مجال تخطيط وتطوير العملية التعليمية بشكل عام.

- ضعف الوعي بأهمية دور الإدارة المدرسية في إدارة إمكانات المجتمع المدرسي والدور الذي يمكن أن تقوم به في تهيئة المناخ الملائم لتحقيق التغيرات المستهدفة في سلوك الطلاب.**(ناهد عبد الله الموسى،2006،ص27).**

- المعلومات الخاطئة التي تؤدي إلى الاستنتاج الخاطئ والتقييم غير الصحيح والقرارات غير السليمة.

- الشائعات أو الإشاعات من أهم مصادر الأزمة حيث يتم إطلاق إشاعة بشكل معين يتم توظيفها من خلال حقائق حدثت فعلا وملموسة وإعلانها في توقيت معين ومناخ مناسب تتحقق الأزمة.

3. إدارة الأزمات المدرسية:

1.3. تعريف إدارة الأزمات المدرسية:

أصبحت **إدارة الأزمات** المدرسية قضية لا تخلو من الترف في ضوء تزايد معدلات الأزمات المدرسية في مختلف المجتمعات، وتحولت إلى أحد الظواهر المتكررة في إطار العملية التعليمية، وإدارة الأزمات في المدرسة تعني:" وجود خطة في المدرسة قبل حدوث الأزمة وبمعنى أخر يجب أن تكون الأزمة نوع من العمل المبادر القائم على التخطيط والتدريب المستمرين للتعامل مع الأزمة بأنواعها المختلفة فلابد من أن تكون هناك خطة وقائية لتوقع هذه الأزمات بحيث يوجد فرق مدرسية للتعامل معها.

ويشير **اليحيوي** إلى مفهوم إدارة الأزمات المدرسية بأنها :" أسلوب التعامل مع الأزمة بالعمليات المنهجية العلمية الإدارية من خلال اتخاذ الإجراءات والتدابير الوقائية التي تعمل تلافي حدوث الأزمة والتقليل من أثارها السلبية وتحقيق اكبر قدر ممكن من النتائج الإيجابية.

ولابد هنا من الإشارة إلى أن طبيعة إدارة الأزمات المدرسية تعتمد على عنصرين أساسيين هما:

ا- تبني المدرسة إجراءات منهجية لتحديد الطلبة الذين يواجهون خطرا بشكل مبكر للتعامل مع أي فوضى في المدرسة

ب- التدخل الفعال في الوقت المناسب من خلال فرق من المدرسين وهيئة المدرسة والطلبة.

كما أن طبيعة إدارة الأزمات المدرسية لا تعتمد فقط على المبادرة ولكن أيضا على الوقاية وذلك من خلال تنمية الاتجاهات الإيجابية ومهارات الاتصال ودعم الأمان المدرسي ولذلك فان طبيعة إدارة الأزمات تعتمد بشكل أساسي على التخطيط المسبق وإعداد الخطط للتعامل مع مواقف الأزمات مما يسمح بالمواجهة السريعة والفعالة ذلك قبل حدوث مواقف الأزمات وفي أثنائها وبعدها ودعم استمرار وجود البيئة الآمنة للمدرسة من اجل التعليم والتعلم.

2.3.أهمية إدارة الأزمات المدرسية:

تنبع أهمية إدارة الأزمات المدرسية في دورها في توفير النظام والاستقرار وتهيئة المناخ الصحي الملائم للعمل في المدرسة في أثناء حدوث الأزمات من خلال التخطيط والتنظيم والتوجيه والتنسيق لجهود العاملين واتخاذ القرارات المناسبة للازمة وذلك لتحقيق الأهداف المنشودة من وجود المدرسة. وتبرز أهمية إدارة الأزمات كما يحددها **اليحيوي** في أنها تؤدي إلى:

- تقليل الهدر في الموارد لان الموارد تستهلك نتيجة وقوع الأزمة وتعد مواردها ضائعة بالكامل.

- تقليل درجة احتمالية وقوع الأزمة وتوقع الأزمات المتوقعة لمنع حدوثها.

- توفير الثقة والاستقرار والأمن لدى جميع فئات المجتمع المدرسي والتحرك المنتظم للتدخل في التعامل مع الأزمة.

- توفير نظام اتصال على أعلى درجة من الكفاءة والفاعلية يحقق تدفق المعلومات وانسيابها.

- ترشيد استخدام الإمكانيات المادية والبشرية بالقدر الضروري.

- تكوين سمعة إيجابية في المجتمع الخارجي نحو المدرسة وزيادة إنتاجية العاملين في المدرسة. **(اليحيوي ،2006،ص76).**

4. الغش في الامتحانات المدرسية:

1.4.تعريف الغش:

الغش لغة هو الخيانة وهو نقيض النصح. ويقال غشه ويغشه غشا أي لم ينصحه، واظهر له خلاف ما أضمره وزين له غير المصلحة، كما يدل على الغل والحقد والخيانة والخداع.**(نادية بوضياف ،2020، ص06).**

أما **اصطلاحا** فيعرفه**(بكيش 1975)**"بأنه سلوك يهدف إلى تزييف الواقع لتحقيق كسب غير مشروع مادي أو معنوي، والغش المدرسي هو تزييف نتائج التقويم الذي هو من أهم عناصر المنهج لذا يعد الغش سلوكا غير مقبول اجتماعيا، وهو تزييف نتائج لنتائج التقدير. يعتبر الغش سلوكا يحاول تحقيق هدف مقبول اجتماعيا وهو النجاح، لكن باستعمال طرق ووسائل غير مشروعة.**(خطار زهية،2016،ص175).**

2.4. طرق وأساليب الغش في الامتحانات:

1.2.4. الأساليب التقليدية:

- **القصاصات الورقية:** وهي أوراق صغيرة جدا تحتوي على الموضوعات الدراسية مكتوبة بخط صغير جدا يمكن للطالب حملها بسهولة قبل الدخول إلى قاعة الامتحان.

- استعمال **جهاز الهاتف وسماعة الأذن** يخفيها الطالب في غطاء الرأس أو ملابسه ولا سيما الطالبات اللواتي يرتدين الحجاب

- استخدام **الإشارات** وخاصة في الأسئلة الموضوعية التي تتطلب وضع علامة (X) ، أو (/) أو اختيار من متعدد .

- الطريقة العادية في الغش من خلال تلقي الطالب الإجابة من زميله عن طريق المشافهة أو النقل المباشر من ورقة الإجابة، أو تداول ورقة الإجابة بين الطلاب، ويرجع ذلك إلى انشغال المراقبين عن متابعة الطلبة ، سواء بسبب تحدثهم مع بعضهم البعض، أو انشغالهم بجهاز الهاتف.

- نقل المادة العلمية من فوق المقعد المخصص له، فقد يتمكن الطالب الدخول إلى قاعة الامتحان قبل بدئه بوقت قصير فيقوم بكتابة أجزاء من المادة العلمية فوقها ليستخدمها أداة للغش أو قد يستخدم أداة كتابة مثل القلم، والمسطرة، والممحاة، والآلة الحاسبة، والمناديل الورقية وراحة اليد.**(عماد حسين المرشدي،ص02).**

2.2.4. الوسائل الالكترونية الحديثة:

لقد ظهرت في الآونة الأخيرة أساليب وطرق متعددة للغش تراعي في طريقتها التطور التكنولوجي والعلمي الذي يفتح المجال أمام الطالب ليتعرف على أحد وانجح الطرق وأكثرها تطورا في الغش من خلال استعمال الهواتف الذكية أو السماعات وغيرها من طرق وفي ما يلي بعض أساليب الغش الالكتروني:

- **الهواتف الذكية:** والتي تعرف بالهواتف الجوالة أو الهواتف الخلوية أو الهواتف المحمولة، والتي تشبه الكمبيوتر الصغير، ومن خصائصها إمكانية الاتصال بالآخرين والتحدث معهم وحتى رؤيتهم وإرسال الرسائل، وتصفح الشبكات، والتصوير المزدوج، وتقليب الشاشة بلمس الصفحات، وتعتبر الهواتف الذكية من ابرز وسائل الغش الالكتروني التي يستخدمها الطلبة في الامتحانات الجامعية.

- **الساعات الالكترونية:** تعتبر الساعات الالكترونية بمثابة حاسوب متصل بالانترنت، كما تعتبر من بين الوسائل الالكترونية المستخدمة في الغش في

الامتحانات، خاصة وأنها تتميز بالعديد من الوظائف العملية ، إذ يمكن استخدامها بسرعة وسلاسة مع سماعات الأذن التي تعمل بتقنية البلوتوث.

- **سماعات البلوتوث:** وهي عبارة عن سماعات يتم إخفاؤها عادة تحت الملابس، وتعتبر الإناث أكثر استخداما لهذه السماعات.

- **سماعات لاسلكية**: وهي عبارة عن أجهزة الكترونية منتهية الصغر تستخدم للغش أثناء الامتحانات، وعادة ما يقوم الطالب بوضع سماعة صغيرة بلون الجسم في الأذن، وعند دخول الامتحان يتلقى من زميل او من شخص يكون خارج قاعة الامتحان ويكون على دراية بأسئلة الامتحانات.

- **النظارات الطبية:** وهي عبارة عن نظارات تحتوي على سماعة لاسلكية متناهية الصغر بلون الجسم، وفي منتصفها كاميرا فيديو لايمكن رؤيتها إلا بصعوبة شديدة،فعند دخول الطالب الامتحان تنقل كاميرا الفيديو ما يقرؤه في ورقة الأسئلة ليراها شخص أخر خارج قاعة الامتحان عبر الهاتف الذكي، فيقوم هذا الأخير بالبحث عن الإجابة ويقوم يتلقينها له عبر السماعات اللاسلكية.

- **الأقلام الليزرية:** وهي عبارة عن أقلام تكتب بحبر غير مرئي على الأوراق والملابس وحتى الجسم، حيث لا تظهر الكتابة إلا بعد تسليط الضوء الليزري عليها.**(نوال بوتة ،2018، ص08).**

5.الغش من ظاهرة ضيقة النطاق إلى ظاهرة عادية في الوسط التعليمي التربوي :

تعد ظاهرة الغش في الامتحانات من الظواهر الاجتماعية التي انتشرت بصورة ملفتة للانتباه في أوساط التلاميذ على اختلاف أنواعها وتباين مراحل التعليم بها . ويعتبر هذا السلوك من بين أكثر أنماط السلوك مخالفة لقواعد ونظم التعليم الأمر الذي أصبح يشكل خطرا كبيرا على المؤسسة التعليمية بصورة خاصة والمجتمع ومؤسساته بصورة عامة ، وتزداد خطورة هذا السلوك حين

يتعود الفرد عليه، فيصبح التلميذ الغشاش لا يعترف بالغش كسلوك انحرافي ، بل يعتبره شيئا عاديا وسلوكا عاديا بالنسبة له، وقد كشفت العديد من الدراسات عن وجود علاقة سالبة بين سلوك الغش ومستوى النمو الأخلاقي عند التلاميذ والطلبة ، وبمرور الوقت تتكون لديهم عادة التزييف في كثير من جوانب حياتهم العملية مما يسهم في إضعاف قدرة الطالب على التحصيل الدراسي وحرمانه من قدراته الإبداعية والإدراكية والابتكارية مما يؤثر سلبا على كفاياته الإنتاجية وعلى مستواه العلمي. إن الغش في الامتحانات سلوك غير أخلاقي ينافي القيم الأساسية التي تقوم عليها المنظومة التعليمية حيث يدمر عقول التلاميذ والطلبة ويغرس فيهم عادات غير سوية مما يؤذي إلى ضرب مصداقية المؤسسة التعليمية من خلال ترسيخ قيم واتجاهات وسلوكيات سلبية عند المتعلمين ويصبح الغش لديهم سلوكا عاديا ومقبولا، بل وحق مكتسب يتم الدفاع عنه بالعنف والتهجم ، كما يساهم الغش في انتشار الجهل مادام الطالب يتحصل على الشهادة دون رصيد علمي ،ويؤدي إلى القضاء على مبدأ أساسي من مبادئ المنظومة التعليمية ألا وهو ديمقراطية التعليم من خلال إهدار مبدأ تكافؤ الفرص ، وقد توصل (**Centra 1970**)في دراسته عن اتجاه الطلبة نحو الغش إلى أن الأفراد الذين تعودوا إتباع سلوك الغش في الامتحانات خلال مسارهم الدراسي بالمدارس أو الجامعات هم أناس متساهلين في كل أمر ، لا يحبون القيود أو النظم أو القواعد وإنما يحاولون دائما تخطيها أو تكسيرها أو عدم إتباعها بهدف التوصل إلى تحقيق أهدافهم بسهولة وبأقصر الطرق ودون مشقة ، ويعد الغش مرضا تربويا وعدوانا صارخا على الأمانة والصدق والمجتمع كونه سرقة وادعاء وضرب من الظلم والتزييف وإهدار لقيمة تكافؤ الفرص(**دحمان بريني،2019، ص 96-97**). ومما لا شك فيه أن ظاهرة الغش تدل على سلوك غير سوي ، سلوك منحرف وغير أخلاقي ، وهو سلوك مرضي يهدف إلى تزييف الواقع لتحقيق كسب مادي أو معنوي ، أو من

اجل إشباع بعض الرغبات والحاجات لدى الفرد، والغش من الناحية الأخلاقية مثله مثل الكذب ، والنفاق والرياء، والخداع، والتزييف، والسرقة... وهو مؤشر حقيقي على التواكل والكسل والخمول، وعلى ضعف الإيمان، وضعف الضمير والوجدان، كما انه مؤشر على تدني مستوى التربية الأسرية وضعف التوجيه والإرشاد الأبوي(**فيصل خير الزراد ،2002، ص20**). ويكون هذا السلوك مدفوعا بمدركات وأفكار خاطئة لدى الفرد الغش ، وذلك في سعيه وراء إشباع بعض الدوافع أو الحاجات، مثل الحصول على النجاح ، أو على اعلي الدرجات، أو من اجل التفوق... ويكون ذلك دون الاعتماد على النفس أو الاجتهاد ، وهو سلوك ماله الفشل ويترتب عليه العديد من السلبيات ، **(محمد فيصل خير الزراد ، 2002، ص 24)**.

6. الإطار التطبيقي: سيناريو مقترح لإدارة أزمات الغش في الامتحانات المدرسية.

1.6. فلسفة السيناريو المقترح:

يقوم هذا السيناريو المقترح على فلسفة مضمونها تحديد أهم الطرق والأساليب الحديثة التي يجب أن تتخذها المؤسسات التعليمية لإدارة أزمات الغش في الامتحانات وهي كالأتي:

- يجب على المؤسسات التربوية توفير برامج الحماية الكافية لشبكة المعلومات لضمان الحفاظ على البيانات والمعلومات التي تحتويها المؤسسة التربوية والحد من قدرة القراصنة والمخترقين لتلك المعلومات ومنها أسئلة الامتحانات التي يتتبعها الكثير من التلاميذ والطلبة للحصول على أسئلة الامتحانات عبر شبكة الانترنت..

- حسن اختيار المختصين في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات العاملين في فريق إدارة الأزمات المدرسية حتى لايلجا أصحاب النفوس المريضة إلى التواطؤ مع

مجموعات الغش أو بعض التلاميذ على قرصنة أسئلة الامتحانات من على أجهزة الكمبيوتر الخاصة بالأساتذة المرتبطة بشبكة حواسيب المؤسسة التربوية.

- ضمان تدفق البيانات والمعلومات عبر شبكة الانترنت من خلال المراقبة الجادة حتى لا يستطيع القراصنة أو ما يعرف بالهاكرز المحترفين من عملية تتبع والحصول على البيانات التي يرغبون فيها والتي قد تعرض مؤسسات الدولة للخطر ومنها المؤسسات التربوية وسير الامتحانات فيها.

- توفير المختصين في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات في تتبع ومراقبة شبكة مجموعات الغش التي تنشط في أيام الامتحانات ويكون هدفها التواصل والحصول على أسئلة الامتحانات بأي من الطرق الممكنة ومن ثم إرسالها مرة أخرى إلى الممتحنين في قاعات الامتحانات.

2.6.مبررات السيناريو المقترح:

هناك مبررات عديدة استدعت وضع سيناريو مقترح لإدارة أزمات الغش في الامتحانات منها:

- تزايد حدوث أزمات الغش في الامتحانات وتعددها وتنوعها مما يفرض تطوير وإصلاح جوانب الاستعداد والتخطيط للتعامل مع هذا النوع من الأزمات، ووضع السيناريوهات المحتملة.

- عدم استخدام أسلوب إدارة الأزمات على مستوى المؤسسات التربوية في الجزائر على الرغم من الحاجة الملحة لاستخدامه.

- ضرورة تشكيل فريق إدارة الأزمات المدرسية على مستوى وزارة التربية وعلى مستوى مديريات التربية، ولما لا على مستوى كل مؤسسة تربوية إن أمكن.

- السعي لان يكون السيناريو المقترح بمثابة دليل عملي لتطبيق أسلوب إدارة الأزمات المدرسية تستند إليه جميع الجهات المسؤولة عن العملية التربوية والتعليمية في الجزائر.

3.6.أهداف السيناريو المقترح:

- المساعدة في تشكيل فريق إدارة الأزمات المدرسية داخل مراكز الامتحانات وتحديد مسؤولياته قبل حدوث أزمة الغش وفي أثناء مواجهتها وبعد حدوثها.
- المساعدة في التعرف على سيناريو الوضع الأفضل وسيناريو الوضع الأسوأ.
- نشر ثقافة إدارة الأزمات المدرسية لدى القائمين على العملية التربوية التعليمية في الجزائر.
- التعرف على متطلبات تطبيق السيناريو المقترح التي تساعد على تفعيل إدارة الأزمات المدرسية داخل مراكز إجراء الامتحانات في الجزائر.
- التعرف على المعوقات المحتملة أمام تطبيق إجراءات السيناريو المقترح في الميدان.

4.6.بناء السيناريو المقترح ومختلف مراحله:

يعتمد السينارو المقترح على وجود **خمس مستويات** أو **مراحل منهجية** أساسية في إدارة أزمات الغش في الامتحانات التي تواجه المنظومة التربوية في الجزائر، وذلك من اجل الاستعداد الجيد والوقاية من حدوث أزمات الغش في الامتحانات،أو احتواء الوضع إذا وقعت هذه الأزمات ، ومن ثم استعادة النشاط وعودة سير الامتحانات الطبيعي في مركز إجراء الامتحان،وأخيرا التعلم من الأزمات السابقة حتى لا تتكرر الأخطاء مرة أخرى، وفيما يلي توضيح لهذه المراحل الأربعة:

1.4.6. اكتشاف إشارات الإنذار المبكر:

عندما ترسل الأزمة قبل وقوعها بفترة طويلة سلسلة من إشارات الإنذار المبكر، أو الأعراض التي تنبئ باحتمال وقوع الأزمة، وما لم يوجه الاهتمام الكافي لهذه الإشارات فمن المحتمل جدا أن تقع الأزمة، وبالإضافة إلى ذلك فان كل أزمة ترسل إشارات خاصة بها، ويصعب التفرقة بين الإشارات الخاصة بكل أزمة على حدة.

وهذه المرحلة تعتبر بمثابة إجراء وقائي يتخذ قبل حدوث عملية الغش والتي يمكن خلالها اكتشاف احتمالات وقوع أزمة الغش، حيث يتم التركيز على الاهتمام برصد وتحليل إشارات الإنذار المبكرة التي تنبئ بحدوث أزمة الغش، ويتم بناء مؤشرات خاصة للمؤسسة التربوية تساعدها في ذلك.

2.4.6. مرحلة الاستعداد والوقاية:

وتقوم هذه المرحلة على أساس أن **(الوقاية خير من العلاج)** بمعنى انه يجب أن يتوافر لدى إدارة المدرسة استعدادات وأساليب كافية للوقاية من الأزمة، وذلك عن طريق تحديد نواحي الضعف ومعالجتها حتى لا تتحول إلى أزمة حقيقية، ويتطلب ذلك وضع الخطط والسيناريوهات المناسبة لمواجهة جميع الاحتمالات.

ومن بين السيناريوهات المحتملة الوقوع وغير المحتملة بالنسبة لازمة الغش في الامتحانات ما يلي:

- اتخاذ قرار من طرف رئيس مركز الامتحان بضرورة وجود امتحان بديل جاهز في خزانة رئيس المركز.
- عدم السماح لأي عامل أو موظف لا علاقة له بالامتحان المطلوب الدخول إلى غرفة طباعة أسئلة الامتحانات.
- عدم السماح لوجود مفتاح غرفة طباعة أسئلة الامتحانات إلا مع رئيس المركز أو ما ينوب عنه فقط.
- عدم طباعة أسئلة الامتحانات قبل موعد الامتحان بمدة طويلة ومن الأفضل طباعتها يوم الامتحان أحسن لتفادي تسريب أسئلة الامتحانات.
- وضع أبواب حديدية وغلق غرفة طباعة أسئلة الامتحانات والخزائن الخاصة بحفظ أوراق أسئلة الامتحانات بإحكام تام.

3.4.6. احتواء الأضرار

وتعني هذه المرحلة تنفيذ خطة المواجهة التي تم وضعها في المرحلة السابقة، لتقليص الأضرار الناجمة عن الأزمة، ويتم احتواء الآثار الناتجة عن الأزمة وعلاجها، وتعتبر مهمة أساسية من مهام إدارة الأزمات المدرسية ،التي تهدف في المقام الأول إلى تقليل الخسائر لأدنى حد ممكن، ولا شك أن كفاءة هذه المرحلة وفعاليتها تعتمد إلى حد كبير على المرحلة السابقة، التي تم فيها الاستعداد والتحضير لمواجهة الأزمة.

في حالة التأكد من وجود عملية الغش أثناء موعد الامتحان يجب اتخاذ الإجراءات التالية:

- يقوم رئيس المركز بالتأكد أو التحري عن صحة المعلومة وتحديد المسؤول عنها.
- الإبلاغ الفوري للجنة المسؤولة عن إدارة الأزمات المدرسية والاتصال بسرعة بمدير التربية ما ينوب عنه.
- اتخاذ الإجراءات اللازمة لمعرفة المسؤول عن واقعة تسريب أسئلة الامتحانات ونشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي،ومن ثم اتخاذ كافة الإجراءات والتدابير القانونية لمحاسبة ومعاقبة المتسبب عن الواقعة.
- يتم تكليف المفتش المسؤول عن المادة المسربة بوضع امتحان أخر جديد.

4.4.6.استعادة النشاط:

تتمثل في مجموعة العناصر التي تعكس مدى قدرة إدارة المؤسسة التربوية على القيام باستعادة توازنها، وممارسة أعمالها ونشاطاتها الاعتيادية، كما كان عليه الوضع قبل حدوث الأزمة.

- وتكون في حالة وصول المعلومة عن عملية الغش أثناء أو عند بداية الامتحان.
- الإبلاغ الفوري للجنة المسؤولة عن إدارة الأزمات المدرسية ، وكذا الاتصال بسرعة بمدير المركز أو ما ينوب عنه.

- اتخاذ الإجراءات اللازمة لمعرفة من هو المسؤول عن واقعة التسريب، ومن ثم اتخاذ كافة الإجراءات والتدابير القانونية لمحاسبة ومعاقبة المتسبب في الواقعة.
- يتم مباشرة استخدام الامتحان البديل المحفوظ في غرفة الطباعة، حيث يجب على الأقل توفير نموذجين اثنين مختلفين من الامتحان.

5.4.6.التعلم

تتمثل في مجموعة العناصر التي تعكس مدى قيام إدارة المؤسسة التربوية بوضع الضوابط لعدم تكرار وقوع أزمات الغش في المستقبل، واستخلاص الدروس والعبر من الأزمات التي واجهتها سابقا للاستفادة منها في تطوير وتحسين الإدارة المدرسية.

تتسم هذه المرحلة بتوفير قدر كبير من المعلومات حول أزمات الغش في الامتحانات، وهي تعد بمثابة مرحلة تقويمية للوقوف على سلبيات وايجابيات التعامل مع مثل هذا النوع من الأزمات المدرسية التي تعيق مسار العملية التعليمية في الجزائر.

7.خاتمة:

في الأخير يمكننا القول أن أزمات الغش في الامتحانات أصبحت جزءا من المدرسة الجزائرية، وإنها تمثل حقيقة لا يمكن الهروب منها تتطلب حتما إدارة أزمة للتنبؤ بها قبل حدوثها ومعالجتها أثناء حدوثها، والاستفادة منها بعد حدوثها. ومن خلال استقرائنا لواقع إدارة الأزمات التربوية في المدارس الجزائرية لا حظنا انه لم تحظى بمكانتها الحقيقية ، كما أنها لم تصل إلى المستوى المطلوب لوضع إدارة أزمات مدرسية دائمة ومستمرة في المؤسسات التربوية كسلاح لمحاربة جميع أنواع الأزمات المدرسية على رأسها أزمة الغش في الامتحانات.

ومن خلال النقائص التي تم ذكرها حول إدارة الأزمات في المدرسة الجزائرية وغياب ثقافة معالجة الأزمات المدرسية بالطرق العلمية والعملية اللازمة حاولت اقتراح بعض الحلول التي يمكن للمدرسة الجزائرية إتباعها في مسايرة أزماتها والخروج منها بأقل الأضرار الممكنة وهي كالأتي:

- تخصيص قسم خاص بإدارة الأزمات المدرسية في كل المؤسسات التربوية.
- إنشاء فريق لإدارة الأزمات المدرسية في كافة المؤسسات التربوية يتكون من مدير المدرسة وبعض المعلمين والأخصائي الاجتماعي المدرسي وطبيب المدرسة ومجموعة من الإداريين.
- توظيف التقنيات الحديثة في المؤسسات التربوية كالحاسب الآلي والفاكس والانترنت للتعامل مع الأزمات المدرسية .
- اهتمام المسؤولين على قطاع التربية والبحث العلمي في الجزائر بالبحوث والدراسات المتعلقة بإدارة الأزمات المدرسية .

قائمة المراجع:

المؤلفات:

1- الحملاوي محمد رشاد،(1997)،**إدارة الأزمات تجارب محلية وعالمية**، مؤسسة الأهرام، القاهرة.

2- كامل عبد الوهاب محمد (2003)، **سيكولوجيا إدارة الأزمات المدرسية**، دار الفكر، عمان.

3- ملائكة عبد العزيز محمد، (2007)، **مبادئ ومهارات القيادة والإدارة**، مكة المكرمة، السعودية.

4- جوناثان روبرت، **صنع القرار خلال الأزمات الدولية، ترجمات مختارة**، مركز الدراسات الإستراتيجية للقوات المسلحة، القاهرة.

5- محمد شومان،(2002)،**الإعلام والأزمات، مدخل نظري وممارسات عملية**، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، القاهرة.

6- عادل صادق محمد، (2007)، **الصحافة وإدارة الأزمات**، مدخل نظري تطبيقي، دار الفخر للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة.

7- فيصل محمد خير الزراد(2002)، **ظاهرة الغش في الاختبارات الأكاديمية لدى طلبة المدارس والجامعات (التشخيص وأساليب الوقاية والعلاج)**، دار المريخ ، السعودية.

الأطروحات:

8- حمدونة حسام الدين،(2006)، **ممارسة مدير المدرسة الثانوية لمهارة إدارة الأزمات في محافظة غزة**،رسالة ماجستير،كلية التربية، الجامعة الإسلامية،غزة.

9- الموسى ناهد بنت عبد الله بن عبد الوهاب، (2006)، **إدارة الأزمات في مدارس التعليم العام بمدينة الرياض تصور مقترح**، أطروحة دكتوراه، جامعة الملك سعود، السعودية.

10- اليحيوي صبرينة،(2006)،**إدارة الأزمات في المدارس المتوسطة الحكومية بنات بالمدينة المنورة**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود، السعودية.

11- دحمان بريني(2016-2017) ، **حالة اللامعيارية في المجتمع الجزائري وعلاقاتها بالتغير الاجتماعي الغش في الامتحانات نموذجا دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الجلفة**، أطروحة دكتورا في علم الاجتماع تخصص التغير الاجتماعي ،كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر02.

المقالات:

12- أبو خليل محمد إبراهيم، (2001)، **موقف مديري مدارس التعليم الأساسي من بعض الأزمات والتخطيط لمواجهتها**، مجلة مستقبل التربية العربية، المركز العربي للتعليم والتنمية، القاهرة، العدد21.

13- العسيلي رجاء وعبد الله تيسير، (2005)، **قلق الأزمات التي تعاني منها جامعة القدس المفتوحة أثناء انتفاضة الأقصى**، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد05.

14- زهية خطار،(2016)،**واقع ظاهرة الغش في الامتحان من وجهة نظر طلبة قسم علم النفس بجامعة الجزائر02، دراسة مقارنة بين طلبة مارسوا سلوك الغش وطلبة لم يمارسوه**،مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر02، العدد28.

15- نوال بوتة،(2018)،**واقع الغش الالكتروني في الامتحانات الجامعية، بحث ميداني بجامعة باتنة01**، مجلة الأحياء، المجلد18،العدد21.

16- نادية بوضياف بن زعموش، زهار جمال،(2018)، **ظاهرة الغش في الامتحانات وأسبابه من وجهة نظر كل من المعلم والمتعلم (دراسة ميدانية)**،مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، المجلد03، العدد06.

17- عماد حسين عبيد المرشدي،(2014)،**ظاهرة الغش وأثرها على الطالب والمجتمع**، جامعة بابل، العراق.